

حذف المركب الفعلي في سورة الكهف*

مقاربة دلالية تأويلية

Ellipsis in the Verbal Construction in Surat al-Kahf: A Semantic-Hermeneutic Approach

عيدة ناغش¹

جامعة مولود معمري تيزي وزو

aida.nagheche@ummtto.dz

ملخص:

يهدف هذا البحث إلى دراسة ظاهرة الحذف في المركب الفعلي بسورة الكهف من منظور دلالي تأويلي، مع إبراز أبعادها البلاغية والعقدية، وينطلق البحث من منهج تحليلي نصي يستند إلى سياق السورة وشواهدا القرآنية، مع الاستفادة من آراء العكبري والزخشي عند الحاجة، ويتناول البحث مستويات الحذف في الفعل والفاعل والمفعول به والجملة الفعلية الكاملة، بوصفها آليات خطابية فاعلة في توجيه المعنى لا مجرد ظاهرة نحوية. وتكمن أهمية الدراسة في الكشف عن دور الحذف في بناء الدلالة القرآنية، وتنظيم الإيقاع السردية، وتوجيه إدراك المتلقي نحو المقصد العقدي والتربوي، كما يبرز اختيار سورة الكهف لثرائها القصصي، وتنوع أنماط الحذف فيها، بما يجعلها نموذجاً مناسباً لدراسة الأثر التأويلي والبلاغي للحذف في الخطاب القرآني. الكلمات المفتاحية: التأويل، الحذف، سورة الكهف، الدلالة.

Abstract:

This study investigates ellipsis in the verbal construction of Surat al-Kahf from a semantic-hermeneutic perspective, emphasizing its rhetorical and theological dimensions. The research adopts a close textual-analytic approach, drawing on the context of the surah and Qur'anic parallels, while consulting the exegetical insights of Al-'Ukbarī and Al-Zamakhsharī when necessary.

*

تاريخ النشر: 2026/ 05 /15	تاريخ قبول البحث: 2026/ 04/06	تاريخ استلام البحث: 2026/01 /14
---------------------------	-------------------------------	---------------------------------

¹Corresponding author: ORCID ID: <https://orcid.org/0009-0003-6829-0622>

The study examines ellipsis at four levels: the verb, the subject, the object, and the complete verbal clause, treating them as deliberate discursive mechanisms rather than mere syntactic phenomena. Its significance lies in revealing how ellipsis shapes Qur'anic meaning, regulates narrative rhythm, and directs the recipient's attention toward doctrinal and pedagogical objectives.

The selection of Surat al-Kahf is motivated by its narrative richness and the systematic variation of ellipsis, making it an ideal model for analyzing its semantic, rhetorical, and interpretive impact. Ultimately, the research demonstrates that ellipsis is a strategic device that combines linguistic economy with interpretive depth in order to fulfill the communicative and theological aims of the Qur'anic text.

Keywords: Verbal Construction, Surat al-Kahf, Semantics, Hermeneutics.

- مقدمة:

ليست سورة الكهف مجرد سرد قصصي، بل هي مختبر لغوي ودلالي متكامل، تتجلى فيه عبقرية النص القرآني في إدارة الحدث والمعنى، وأحد أهم أساليب هذه الإدارة هو الحذف في المركب الفعلي، الذي يظهر على مستويات مختلفة: الفعل، الفاعل، المفعول، والجملة الفعلية الكاملة. يمثل هذا الحذف أكثر من مجرد اختصار لفظي، فهو أداة بلاغية دلالية توجه ذهن المتلقي نحو الهدف الأسمى، وتفتح له مجال التأمل في الحكمة الإلهية، وراء الأحداث من خلال قراءة دلالية تأويلية، وبهذا يهدف البحث إلى كشف الأثر العقدي للحذف، وكيف يسهم في بلورة الرسالة الإيمانية للسورة، مع إبراز القيم التربوية والعقدية الكامنة في هذه الظواهر اللغوية.

يعتمد البحث على منهج تحليلي نصي دقيق، مستندا إلى سياق الآيات القرآنية مع التوظيف الانتقائي لتفسيرات العكبري والزحشري لإثراء التحليل، وبذلك يسعى البحث إلى توضيح كيف يمارس الحذف في المركب الفعلي بسورة الكهف سلطة توجيهية على المتلقي، إذ يستثير انتباهه، ويقوده نحو المعاني العقدية الكبرى، محققا توازنا بين الاقتصاد اللغوي وثراء الدلالة التأويلية.

المحور الأول: الإطار المفاهيمي والدلالي:

1- مفهوم الحذف في التراث النحوي والبلاغي:

- مفهوم الحذف ومسوغاته:

أ- لغة:

حذف الشيء يحذفه حذفاً، قطعه من طرفه، والحذافة: ما حذف من شيء فطُرِحَ، وجاء فيه أيضاً ما يفيد قطف الشيء من الطرف كما يُحذف طرف ذنب الشاة، والحذف: الرمي عن جانب، والضرب عن جانب¹.

وجاء في معجم العين للخليل بن أحمد: "الحذف هو قطف الشيء من الطرف كما يحذف طرف ذنب الشاة"²، أما في الصحاح للجوهري فالحذف هو: "إسقاط الشيء: يقال: حذفت من شعري، ومن ذنب الدابة أي أخذت"³، ووفق ما تقدم نجد أن الحذف في اللغة يحمل معان ثلاثة هي القطف، القطع، الإسقاط.

ب- اصطلاحاً:

لقد حظيت ظاهرة الحذف باهتمام مبكر في الدرس اللغوي، في القرآن الكريم وكلام العرب شعراً ونثراً، وتجلت معالمها في كتب النحو والبلاغة، ومن أشهر تعريفاتها تعريف الرماني: "إسقاط كلمة للاجتزاء بها عنها بدلالة غيرها من الحال أو فحوى الكلام"⁴، وهو بذلك حذف لجزء من التركيب لدليل قائم أو لعلم سابق به⁵، بما يفتح المجال لاتساع الدلالة وتعدد وجوه التأويل.

والحذف نقيض الزيادة، ويعني أي نقص في الجملة، فعليه كانت أو اسمية؛ لغرض في المعنى، وتبقى الجملة تحمل معنى يحسن السكوت عليه، فإن سأل أحدهم قائلاً: من حضر؟ وأجيب: خالد، فإن كلمة (خالد) في سياقها تحمل معنى يحسن السكوت عليه، فهي جملة ولكنها جملة قد حذف ركن من أركانها وهو (حضر)⁶.

يُعدّ الحذف من أدق أساليب العربية وأبلغها، إذ يتغلغل في مستوياتها الصوتية والمعجمية والتركيبية، موجّهاً الدلالة نحو مقاصد مخصوصة، لذلك استأثر باهتمام القدماء والمحدثين، خاصة لما يتجلى له من حضور لافت في القرآن الكريم.

يرى ابن جني أنّ سمة الإيجاز التي تنسب بها العربية وتُعدّ من خصائصها الأصلية تجعل الحذف يرد فيها بكثرة، فيقول: "واعلم أنّ العرب - على ما ذكرناه - إلى الإيجاز أميل، وعن الإثثار أبعد، ألا ترى أنّها في حالة إطالتها وتكريرها مؤذنة باستكراه تلك الحال وملاها"⁷.

ونجد الرأي نفسه عند العلوي الذي أدخل بدوره الحذف ضمن الإيجاز، فيقول: "..... واعلم أن مدار الإيجاز على الحذف، لأنّ موضوعه على الاختصار، وذلك إنّما يكون بحذف ما لا يخل بالمعنى، ولا ينقص من البلاغة"⁸.

أما المحدثون فقد اتجهوا إلى الربط بين النحو والبلاغة في تناول الحذف، ومنهم محمد حماسة عبد اللطيف، الذي يذهب إلى أنّ الحذف مقبول في الجملة العربية متى أسندته قرائن دالة عليه، ويرى أنّ متعة التلقي لا تكمن في وضوح المعنى المباشر بل في تلك المساحات التي تدفع المتلقي إلى إعمال حسّه، وتأويل ما تنطوي عليه الإيحاءات والرموز⁹.

ويرى طاهر سليمان حمودة أنّ ظاهرة الحذف ظاهرة لغوية عامة، تشترك فيها اللغات الإنسانية التي يسعى متكلموها إلى الاقتصاد والتخفيف من الكلام دون الإخلال بالمعنى المقصود، فهي حذف يمكن للسامع فهمه اعتماداً على القرائن المصاحبة، لفظية كانت أم حالية أم عقلية، أم معنوية، أم سياقية¹⁰.

2- مسوّغات الحذف:

من الشروط الأساسية للحذف وجود قرينة تدلّ على المحذوف؛ لأنّ إسقاط جزء من الكلام دون دليل عليه يفضي إلى الغموض، ويخرج الكلام من دائرة الإفادة، وبذلك تفقد الرسالة الموجهة إلى المتلقي غايتها الأساس، وهي الإفهام ونقل المعنى، وعلى هذا، يقوم الحذف على جملة من العناصر المتداخلة التي تُسهم في تشكيل الحدث الكلامي¹¹:

أولاً: عناصر التركيب الذي يقع فيه الحذف، والعلاقة بين العنصر المحذوف، والعناصر القائمة تركيبياً ودلالياً.

ثانياً: قدرة المخاطب على إدراك العنصر المحذوف ومغزى الحذف.

ثالثاً: قصد المتكلم من الحذف.

رابعاً: الموقف الكلامي (السياق والمقام) الذي يميز صحة التركيب الواقع فيه الحذف أو عدم صحته.

3- أغراض الحذف:

إذا تّبّعنا تعليقات الحذف عند النحويين، بدا واضحاً تعدّد مذاهبهم في تفسيره، تبعاً لاختلاف المواضع والأنواع، غير أنّ هذه التعليقات لا تتسم بالاطراد؛ إذ يتداخل بعضها، ويتعدّد وجه التعليل في الموضع الواحد، بينما ينحصر في الموضع الواحد، بينما ينحصر في مواضع أخرى في علة واحدة، وعلى الرغم من ذلك، يمكن حصر أبرز أسباب الحذف فيما يأتي:

■ كثرة الاستعمال: وهذا التعليل كثير عند النحاة، وهو أكثر الأسباب التي يفسرون بها ظاهرة الحذف، ومن أمثلة ذلك: حذف خبر لا النافية للجنس كثيراً مثل: لا إله إلا الله، لا ريب، لا شك، لا مفر، لا سيما. ومثل الأقوال التي كثر استعمالها؛ كقولنا: الجار قبل الدار؛ أي: تخيير الجار قبل الدار، والرفيق قبل الطريق، وقولنا: بسم الله. أي: بدأت بسم الله.

- **طول الكلام:** وذلك عندما تطول التراكيب؛ فيقع الحذف تخفيفاً من الثقل؛ كجملته الصلة التي طالت، وأسلوب الشرط، وأسلوب القسم؛ ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [يس الآية: 45]، فالجواب لم يذكر، وتقديره: "أعرضوا"؛ بدليل سياق الآية التالية لها.
- **الإيجاز واختصار الكلام:** ومن أمثلة ذلك ما يقع في القصص القرآني من حذف ما تدل عليه القرائن ويدل السياق عليه، ومن ذلك قوله ﷺ: ﴿أَنَا أَنْبِئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ * يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا...﴾ [يوسف الآيتين: 45، 46]. والتقدير: فأرسلوه، فذهب إليه، وقال له.
- **الاتساع:** ومثال ذلك حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه كما في قوله ﷺ: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [البقرة الآية: 189]، والتقدير: ولكن البرُّ من اتقى. والله أعلم.
- **التفخيم والإعظام لما فيه من الإبهام:** قد يكون الحذف تفخيماً وتعظيماً للمحذوف، وذلك مثل قوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾ [الزمر الآية: 73]، الجواب حُذِفَ؛ لأن وصف ما يجدونه لا يتناهى؛ فحُذِفَ تفخيماً وإعظماً له؛ حيث إن الكلام يضيق عن وصفه.
- **صيانة المحذوف عن الذكر في مقام معين تشريفاً له:** وقد يكون الحذف يقصد صيانة المحذوف عن الذكر تشريفاً له، ومن ذلك قول الرسول ﷺ: «مَنْ أُنْبِئِي مِنْ هَذِهِ الْقَادُورَاتِ بِشَيْءٍ، فَلَيْسَتْ بِسِتْرٍ لِلَّهِ»¹²، فالفعل ابتلي أسند إلى نائب الفاعل وحذف فاعله، وهو لفظ الجلالة صيانة له عن ذكره في ذلك المقام، الذي سمي فيه الذنوب باسم (القادورات).
- **تحقير شأن المحذوف:** قد يكون الحذف بقصد تحقير المحذوف، ونجد ذلك في كتب السير، عندما يؤذى عظماء الإسلام، يُقال أُوذِيَ فلان؛ ومن ذلك قوله ﷺ: ﴿صُمُّ بُكُمْ عُمِّي فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ [البقرة الآية: 18] فلم يذكر المبتدأ تحقيراً لشأنهم.
- **قصد البيان بعد الإبهام:** قد يكون الحذف من أجل البيان بعد الإبهام، ويرى البلاغيون أنّ ذلك يتحقق في فعل المشيئة إذا وقع شرطاً كما في قوله تعالى ﴿وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِزٌ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [النحل الآية: 9] فمفعول فعل المشيئة وفاعله محذوف تقديره: ولو شاء الله هدايتكم لهذاكم. فحذف الفاعل للعلم به وتقدم ذكره اختصاراً، وحذف المفعول للبيان بعد الإبهام؛ لأنه لما قيل لو شاء علم أنّ هناك شيئاً تعلقت به المشيئة لكنه مبهم، فلما جيء بجواب الشرط وضح ذلك الشيء وعلم أنه الهداية، إذن فكل من الشرط والجواب دال على المفعول غير أنّ الشرط دال عليه إجمالاً والجواب دال عليه تفصيلاً.

▪ **قصد الإبهام:** قد يكون الحذف بقصد الإبهام، فقد لا يتعلق مراد المتكلم بتعيين المحذوف؛ فيتعمد الحذف حتى لا ينصرف ذهن المستمع له، لأن ذكره لا يؤثر في الكلام أو الحكم، ومن ذلك قوله ﷺ: ﴿وَأَتَمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُخْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ [البقرة جزء من الآية 196] فقله تعالى: ﴿فَإِنْ أُخْصِرْتُمْ﴾ ببناء الفعل لغير الفاعل المهم فيه حدث الإحصار نفسه ولا يهم ذكر فاعله، بل إن ذكره قد يشغل المستمع عن الحدث وهو الأساس هنا، وربما يظن المستمع أن الحكم خاص بالفاعل إذا ذكر.

ومنه أيضا قوله ﷺ: ﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا﴾ [النساء الآية: 86] فقله تعالى: ﴿إِذَا حُيِّتُمْ﴾ بني الفعل للمجهول، ولا يهم فاعل التحية، المهم هو حدث التحية نفسه.

▪ **الجهل بالمحذوف:** قد يكون الحذف ناتج عن الجهل بالمحذوف وعدم معرفته، ومن ذلك قولنا: (قُتِلَ فُلَانٌ)، و(سُرِقَ الدار)، ببناء الفعل للمجهول عندما لا نعرف القاتل والسارق.

-4 الحذف في التأويل:

التأويل في أبسط معانيه يعني: "قراءة للنص أو مقارنة له، تتحكم فيها الفرضيات الخاصة بالقراءة المنبثقة من معطيات النص أولا، ومن قدرات المؤول ثانيا، والتأويل في أوسع معانيه هو القراءة بمعناها الواسع، نقدية أو أيديولوجية"¹³.

يجعل الحذف النص مرنا مما يسمح للمؤول بإكمال المعنى وفقا للسياق والتفسير¹⁴، إذ يساهم الحذف في تقديم تأويلات متعددة للآية الواحدة مما يزيد من ثراء المعنى الديني والتفسيري. إن النص القرآني المعجز يحاول أن يسمو بالمتلقي قارئاً ومستمعاً، بواسطة تقنية الحذف، بأن يجعله متلقياً على درجة عالية من الفهم والإدراك، لا يكتفي بالجهاز، بل يبحث عن التأويل والاستكشاف بغية الوصول إلى أعماق النص، واستشراف آفاق جديدة خافية في ثناياه.¹⁵ يعد الحذف في جوهره عملية تخيلية يستمد قيمته في كونه لا يُقدّم ما هو متوقع من الألفاظ، مما يخلق في ذهن المتلقي طاقة فكرية تحفز خياله، وتدفعه إلى استنتاج المقصود، وتصبح هذه العملية التخيلية نوع من التغافل بين المرسل والمتلقي، وتقوم هذه العملية على مرحلتين: وهي إرسال غير مكتمل من طرف المرسل لتوكل مهمة استكمال هذا النقص إلى المتلقي الذي يجب أن يتمتع بقدرة تأويلية تمكنه من فك شفرة الرسالة وفهمها، حتى وإن كانت مُشفرة.¹⁶

-5 العلاقة بين التأويلية والتداولية:

تقوم التأويلية على النظر إلى المعنى بوصفه أفقا دلاليا مفتوحا لا يستنفذ في البنية اللغوية الظاهرة، بل يتشكّل من خلال التفاعل بين النص وسياقه وأفق المتلقي، ومن هذا المنطلق لا يقتصر الاشتغال التأويلي على استكشاف الدلالة المعجمية أو التركيبية، وإنما يتجاوزها إلى تحليل آليات الصمت والاختزال والتلميح، بوصفها عناصر فاعلة في توجيه المعنى، ويُعدّ الحذف أحد أبرز هذه الآليات، إذ يخلق فراغا دلاليا موجّها يستدعي مشاركة المتلقي في استكمال المعنى وفق مقتضيات السياق.

وتندخل التأويلية في هذا المستوى مع التداولية التي تنظر إلى المعنى من زاوية استعماله ووظيفته في مقام التخاطب، فالتداولية تُعنى بتحليل القصدية، والسياق والافتراضات المشتركة بين المتكلم والمتلقي، وما يترتب عنها من آثار إنجازية وتأثيرية، وعليه فإنّ الحذف يفهم تداوليا بوصفه استراتيجية مقصودة تقوم على افتراض كفاءة المتلقي المباشر.

ويتحقّق التكامل بين التأويلية والتداولية في تحليل المعنى المستنتج، حيث تُفسّر التداولية كيفية إدارة الفراغ الدلالي، في حين تكشف التأويلية الأفق الدلالي والذي يُقصد به مجال المعاني الممكنة الذي يفتح النص، لا المعنى القريب فقط، عندما يُحذف عنصر لغوي لا يُترك المعنى عائما، بل يُوجّه نحو نطاق معين من الدلالات، فالتأويلية تسأل: ما الصورة الكلية للمعنى التي يريد النص أن يرسمها في وعي المتلقي؟ كما تكشف التأويلية المقاصد الدلالية، والتي نقصد بها الغايات العليا للنص لا نتائجها اللغوية المباشرة.

فمثلا عند حذف الفاعل في السياق القرآني، التداولية تقول الفاعل معلوم من السياق، والحذف يفترض كفاءة المتلقي، والتأويلية تقول هذا الحذف يُوجّه المعنى نحو تعظيم الفعل الإلهي وتقليص الحضور البشري، هنا يظهر الأفق الدلالي (تعظيم القدرة الإلهية) وتظهر المقاصد النهائية (ترسيخ التوحيد)، فالتأويلية لا تكتفي بشرح إنتاج المعنى، بل تكشف الوجهة التي يسير إليها هذا المعنى، والغاية التي يخدمها داخل البنية العقديّة والبلاغية للنص.

ويتجلى التكامل بين التداولية والتأويلية في الخطاب القرآني بوضوح، إذ يُوظّف الحذف بوصفه أداة بلاغية تُسهم في توجيه الانتباه نحو المقصد العقدي والتربوي، مع الحفاظ على كثافة المعنى وعمقه، بما يبرز قدرة النص على إشراك المتلقي في إنتاج الدلالة دون الإخلال بتوجيهها.

وانطلاقا من هذا التصور الذي يربط بين التأويلية والتداولية في بناء المعنى، يصبح الحذف في المركب الفعلي آلية مركزية لاختبار هذا التكامل النظري على مستوى التطبيق النصي، فالحذف في الخطاب القرآني لا يُقارب بوصفه نقضا تركيبيا، بل باعتباره فعلا دلاليا موجّها، تتحقّق وظيفته من خلال تفاعل البنية اللغوية مع السياق والمقام، وما يترتب عنهما من استنتاجات تأويلية، وعليه يتجّه هذا البحث في المبحث التطبيقي إلى تحليل نماذج من سورة الكهف، للكشف عن كيفية توظيف

الحذف في المركب الفعلي بوصفه استراتيجية تداولية تنتج أفقا تأويليا يخدم المقاصد العقديّة والبلاغية للنص، ويسهم في توجيه إدراك المتلقي نحو المعنى المراد دون إفراط في التصريح أو التفصيل.

المحور الثاني: التحليل الدلالي لحذف الجملة الفعلية في سورة الكهف:

1- حذف الفعل في المركب الفعلي، الفعل الغائب والنتيجة الحاضرة، أيقونة التوجيه العقدي:

يقصد بحذف الفعل غياب الفعل اللفظي مع بقاء ما يدل عليه من قرينة سياقية، أو تركيبية، أو عقلية، مع استكمال المعنى الدلالي، وحذف الفعل في المركب الفعلي أحد أهم أساليب الاقتصاد اللغوي القرآني، لكنه ليس مجرد اختصار لفظي، بل وسيلة دلالية تأويلية توجه ذهن المتلقي نحو الهدف العقدي الأسمى، في سورة الكهف، كما يظهر حذف الفعل في سياقات قصصية وعقدية متنوعة، حيث يُترك النص أثر الفعل دون ذكره صراحة، مما يُعزز التركيز على المقصد الإلهي، والرسالة العقديّة.

ويرد حذف الفعل في اللغة العربية لوحده، أو بحذفه مع فاعله المضمَر، ويكون هذا الحذف واجبا في بعض المواضع كأن يكون الفعل المحذوف مُفسراً بفعل بعده، أو أن يُكرّر (المنصوب) المفعول، أو في الاشتغال، الخ، ويكون هذا الحذف جائزا في مواضع أخرى؛ إذا دلّت عليه قرينة لفظية أو حالية، ومن مواطن حذف الفعل في سورة الكهف نذكر:

أ- حذف فعل الأمر "اذكر": في قوله ﷻ: ﴿ وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً ﴾ [الكهف الآية 47] هنا ورد حذف الفعل (أذكر) مع فاعله (المخاطب) المضمَر جوازا؛ استغناء بدلالة المذكور من الحديث، ودلالة المقام، والتقدير: "واذكر يوم نُسَيِّرُ الْجِبَالَ ..."¹⁷، والفعل: (اذكر) لا يُراد به إخفاء فعل، بل إبراز المشهد، فعندما تُحذف هذه الكلمة المنبّهة، تتقدّم كلمة يوم وحدها كأنها باب مفتوح، يدل منه القارئ إلى الحدث مباشرة.

والحذف هنا لا يترك للمتلقي مجالا للتدرّج في التلقي، بل يلتقي به مباشرة داخل المشهد، فيتحوّل الخطاب من بنية إنشائية إلى تصوير حي، وهذا التحوّل أبلغ في إثارة التخيل إذ إنّ غياب الفعل يضفي على المشهد طابع الآنية، حتى يبدو الحدث كأنه يقع أمام المتلقي في اللحظة نفسها.

ب- ونجد حذف الفعل في قوله ﷻ: ﴿ وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ ﴾ [الكهف الآية 52] تُعرب كلمة (يوم): مفعول به منصوب لفعل محذوف تقديره "أذكر يوم"¹⁸، وبما أنّ ذكر الفعل وحذفه متساويان، فيكون الحذف أولى وأجمل، ويحقق منحى بلاغيا، وإعادة المحذوف أيضا تقلل من تأثير أسلوب التكرار الذي تكرر مع كلمة (يوم) وما يعطي من ظلال الهيبة والهلول العظيم، فالتقديم

بكلمة (يوم) وحذف العامل فيها يسلط الضوء على مركز الجملة المتعلق بالبعث وهو من القضايا الرئيسة في السورة.¹⁹

خلق حذف الفعل هنا توترا سرديا، فكلمة "يوم" تسبق الحدث، لكن دون فعل يربطها بالمتلقي، وكأن الآية تدفع القارئ مباشرة إلى قلب الحوار الإلهي دون تحذير، والحذف هنا يكسر الإيقاع المألوف، فتبدأ الجملة من قلب الحدث، ويجعل القارئ شاهدا لا مستمعا، فالدلالة هنا حضورا لا رواية، فالمشهد يتدفق تلقائيا: (زمن + فعل إله + مفاجأة النداء، من غير تمهيد لغوي).

ت- وحذف الفعل (جعل) مع فاعله المضمّر جوازا في قوله ﷻ: ﴿وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا﴾ [الكهف الآية 57] التقدير " وجعلنا في آذانهم وقرا " ²⁰، فالحذف في هذه الآية جائز لدلالة السياق على المحذوف.

وهنا الحذف مختلف: إنه حذف يشي بتثبيت الحالة، لو قيل: (وجعلنا) لكان التركيز على فعل الإحداث، لكن الحذف ينقل المعنى إلى ثبات الصفة لا حدوثها، فيصبح الوقر كأنه جزء من تكوينهم، لا حادثا خارجيا، فالحذف يجعل الجملة أكثر صرامة ودلالة: لا حركة، لا فعل، فقط صمت مغلق في آذانهم.

ث- وفي قوله ﷻ: ﴿فَيَمَّا لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا﴾ [الكهف الآية 02] تعرب (قيما): مفعول به منصوب لفعل محذوف تقديره: " جعله قيما" ²¹، فالحذف في هذا المقام جائز لدلالة الإعراب عليه (قرينة لفظية)، وهذا ما ذهب إليه صاحب كتاب فتح القدير ²².

وكلمة (قيما) كلمة كبيرة المعنى وذات طاقة دلالية عالية، فحذف الفعل قبلها (جعله / أنزله / أودعه /...) يعزل الكلمة عن الحدث، ويتركها صفة قائمة بذاتها، إذ يضع الحذف هنا المتلقي مباشرة أمام نتيجة العمل الإلهي، لا تفاصيله، فالتركيز هنا على صفة الاستقامة لا على فعل "الجعل"، وهذا يرفع من القيمة الدلالية للكلمة.

ج- حذف الفعل وجوبا عند تفسيره: ويحذف الفعل وجوبا إذا فُسر بفعل جاء بعده، ومثال ذلك ما ورد في قوله ﷻ: ﴿وَعَرِضْوا عَلَى رَبِّكَ صَفًا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ [الكهف الآية 48] فقلوه (جئتمونا) يحتاج إلى إضمار فعل؛ أي " فقل لهم: لقد جئتمونا، أو فقلنا لهم: " ²³، فيحذف لدلالة السياق عليه ²⁴.

والحذف هنا ذو أثر نفسي عميق، (لقد جئتمونا) قيلت لقائل غير مذكور؟ لماذا؟ لأن النص يريد أن يسقط الجدار بين القارئ والقول، فعدم ذكر (قل لهم) يجعل العبارة تصل مباشرة إلى المتلقي بلا وسيط، ينتج عن ذلك شعور أن النداء موجه إليك أنت، لا إلى أولئك المعروضين للحساب، فهو حذف يضحّم رهبة الموقف ويقرّبه من الإحساس المباشر.

ح- حذف فعل القول: يحذف فعل القول اللّذي يقدرّ بقال أو يقول؛ استغناء بذكر المقول طلباً للاختصار، ولوضوح الدلالة عليه، ومثال ذلك ما ورد في قوله ﷺ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ﴾ [الكهف الآية 1] فجملة (الحمد لله) في محلّ نصب مفعول به لفعل محذوف تقديره: "قولوا: الحمد لله"، وهذا من أشهر مواضع حذف فعل القول، فتأتي الصيغة فجأة: "الحمد لله" دون أن يسبقها فعل: "قولوا" وهذه المفاجأة ذات مقصد بلاغي، فكأنّ الحمد انفجر تلقائياً من القلب، فالحذف يرفع التكليف، ويجعل العبارة حقيقة وجودية، لا طاعة لفظية، وبهذا يصل الحمد إلى القارئ من غير وساطة، وكأنّه ينطق به الآن لا يسمعه.

خ- حذف الفعل لدلالة السياق:

قد يُحذف في التعبير القرآني لفظ أو أكثر حسبما يقتضيه السياق، فقد يُحذف حرفاً أو يذكره، أو يجتزئ بالحركة للدلالة على المحذوف، كل ذلك لغرض بلاغي، تلاحظ فيه غاية الفن والجمال²⁵، وحذف الفعل في سورة الكهف ليس نقصاً نحوياً، بل تقنية بلاغية واعية تهدف إلى تحريك المعنى بدل سرده، وجعل القارئ يعيش المشهد لا يقرأه فقط، فالفعل المحذوف يعمل كظل خفي يؤسس المعنى، لكن النص يتقدم بدونه ليقدم صورة أشدّ كثافة ووقعا.

يقوم المتلقي باستنتاج المحذوف الذي يقع في تركيب النص بالاعتماد على الجانب النحوي، والسياق، إذ يُشترط في الحذف بإحالة متلقي النص بمكونات السياق الاجتماعي المصاحب له، ليتمكن من تقدير المحذوف تقديراً صائباً، وحتى يُحافظ على استمرارية فعل التلقي.²⁶

وحذف الفعل في سورة الكهف يؤسس لثلاث قيم عقدية محورية، وهي توجيه النظر إلى الغاية لا تفاصيل لفعل البشري، مع ترسيخ مفهوم التوفيق الرباني في العلم والعمل، وفي نفس الوقت تحويل السرد القصصي إلى رسالة تربوية لا وصفية.

كما أنّ حذف الفعل في هذه الآيات لا يهدف إلى الاختصار، بل إلى جعل القارئ داخل الحدث لا خارجه، كما في حذف الفعل قبل "ويوم نسير الجبال"، أو تحويل الفعل من حركة إلى حالة مثل حذف الفعل قبل "وفي آذانهم وقراً"، أو إبراز الصفات على حساب الأفعال كما في حذف الفعل قبل "قيماً"، أو إيصال القول دون وسيط، كما في حذف الفعل قبل "لقد جئتمونا": أو خلق نبرة إنشادية تنبع من القلب، كما في حذف الفعل قبل "الحمد لله".

2- حذف الفاعل: من هو الفاعل؟

يكون حذف الفاعل جائزاً إن جاء عامله مصدراً، فيكون الفاعل فيه ضميراً مستتراً فيه، ويستغنى عنه وجوباً، إذا كان الفعل لا يتطلب فاعلاً، كالفعل الذي يرد توكيداً لفظياً لفعل آخر، أو إذا كان

الفعل مبني للمجهول يحلّ نائب الفاعل محلّ الفاعل، كما يُحذف الفاعل إذا كان فعله (كان) واقعا بين متلازمين؛ كوقوعه بين جملة الشرط، وجواب الشرط، أو كان الفعل مكفوفاً بـ (ما) الكافة. وحذف الفاعل في سورة الكهف ليس حركة نحوية عابرة، بل هو اختيار بلاغي مقصود، يهدف إلى نقل مركز الثقل من "من فعل" إلى "ما حدث"، أو "كيف وقع"، أو لنقل كل ما ينتجه الفعل من أثر، وهذا الحذف يخلق كثيراً من الظلال الدلالية: مثل التعظيم، التهويل، وتعمد الإخفاء، وذلك لكي تركز الصورة على الحدث نفسه، فالحذف في اللغة لا يعني غياب المعنى، بل هو تحفيز للعقل لفهمه عبر السياق، فالحذف يؤثر في الروابط الدلالية بين الكلمات، إذ يتطلب استنتاج المحذوف بناء على المعنى العام للنص²⁷، ومن شواهد حذف الفاعل في آيات سورة الكهف نذكر على سبيل المثال لا الحصر:

أ- **حذف الفاعل في قوله ﷻ: ﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ﴾** [الكهف الآية 35] والتقدير: "ودخل الرجل الظالم جنته وهو ظالم لنفسه"، فالحذف هنا جائز لدلالة قرينة حالية عليه، وهنا جاء الحذف إزاحة مُتعمّدة للفاعل، لماذا؟ لأنّ السياق لا يريدنا أن نرى الرجل الداخل جنته بصفاته الشخصية، بل يريدنا أن نرى فعله وحاله عند دخوله جنته، فالحدث هو المهم: الدخول الممزوج بالغرور والكبر، ولذلك فإنّ حذف الفاعل في هذا المقام يُجرد الشخصية من خصوصيتها، ويقدمها نموذجاً بشرياً عاماً للغفلة، إذ يتحوّل المشهد من "رجل مُحَدّد" إلى "كل من يدخل نعم الله مغتراً بها"، فالحذف هنا جاء بغرض تعميم الفكرة لا تخصيصها.

ب- **وحذف اسم الفاعل في قوله ﷻ: ﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾** [الكهف الآية 24]، أين نجد حذف اسم الفاعل (قائلاً) والتقدير: "لا تقولنّ أفعل غداً إلّا قائلاً إن شاء الله ..."²⁸ فالحذف في هذه الآية دلّت عليه قرينة لفظية إعرابية، فالمصدر المؤول من (أنّ) وما في حيزها: مفعول لاسم فاعل محذوف²⁹، والحذف في هذا المقام أكثر دقة، فالفاعل المحذوف ليس ذاتاً، بل صفة لغوية (قائلاً) وظيفته في الأصل أن يربط بين النهي عن القول وبين الشرط، لكن حُذفت كلمة قائلاً وترك العبارة تأتي مباشرة "إلا أن يشاء الله".

حذف اسم الفاعل يجعل مشيئة الله تتقدّم على كل قول، بل تصبح بديلاً عن الفاعل البشري نفسه، فيتحوّل بذلك النص من "لا تقل إلّا قائلاً" إلى "لا تقل إلّا أن تربط قولك بمشيئته" دون حاجة لذكر القائل، هذا الحذف ينقل التركيز من الفعل البشري (القول) إلى الاعتقاد واليقين، فيإيقاع الآية أقوى بلا فاعل.

ت- **ونجد حذف الفاعل في قوله ﷻ: ﴿كُتِبَتْ كَلِمَةٌ تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنَّ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾** [الكهف الآية 5].

نُصِبَت (كلمة) على التمييز، وحُذِفَ المسند إليه وهو الفاعل للفعل (كبرت)؛ ولأن تلك الكلمة - أي إدعاءهم بأن الله تعالى اتخذ ولدا - كلمة منكّرة، فحذفت من السياق، فحسن التخلص من ذكر كلمة مكروه ذكرها، وشكل التركيب أسلوبا لافتا في أسلوب التعجب من نصب (كلمة)، ويعتبر هذا الحذف من أروع مواضع حذف الفاعل: من الذي كبرت عنده؟ من الذي أطلق الحكم، السياق في الآية لا يجيب؛ لأن المقصود ليس من يصدر الحكم، بل بشاعة الكلمة نفسها.

حذف الفاعل في هذه الآية يُسلط الضوء على قبح الكلمة لا على من يحكم عليها، فيصنع بذلك أسلوبا تهويليا: الكلمة "كبرت" بذاتها، دون حاجة لشاهد أو حاكم، هذا الحذف يخلق مفارقة: كلمة كبيرة تكبر في مقام قبحها، فتظهر فجاحتها بلا أي مساهم لغوي، ولهذا كان لتقديم كلمة "كبرت" زيادة في الأثر النفسي.

ث- ونجد حذف الفاعل في قوله ﷺ: ﴿وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾ [الكهف الآية 59] حُذِفَ هنا الفاعل للفعل (ساءت) وهي جهنم، لأن المقصود قبح المرتفق لا الحديث عن جهنم صراحة، فحذف الفاعل صنع لنا توجيهًا بصريًا؛ فالقارئ يرى "سوء المرتفق" قبل أن يرى "ما هو"، إحساسًا بالتحاشي، وكأن النص لا يُصرح باسم الشيء لشدة قبحه.

ج- كما يُحذف الفاعل لمناسبة ما تقدم من السياق عليه، ففي قوله ﷺ: ﴿فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَائِنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا﴾ [الكهف الآية 71] والتقدير: "قال موسى لفتاه"، فقد حُذِفَ الفاعل وهو موسى لدلالة السياق عليه، فقد تقدم ذكره في الآية السابقة في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقْبًا﴾ [الكهف الآية 110]، فالحذف هنا ليس لطمس هوية الفاعل، بل لأن السياق يفيض به، فالجملة قبل ذلك "وإذ قال موسى لفتاه"، فلما تكرر الموقف نفسه، حُذِفَ الفاعل ليتابع النص سيره دون توقف.

ح- كما حُذِفَ الفاعل في قوله ﷺ: ﴿فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكَبَا فِي الْسَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا﴾ [الكهف الآية 71] فالفعلين (خرقها، قال) لم يظهر فاعليهما، لأننا ندركهما من خلال الآيات السابقة، فالذي خرق السفينة مؤكّد هو الخضر عليه السلام، والذي قال هو موسى عليه السلام. الحذف هنا يخلق ثابعا سرديا سريعا، كأنّ القصة تُروى بلقطات قصيرة متوالية، فحذف الفاعل لتسريع الإيقاع، وترك للعقل ملأ الفراغ تلقائيا، فتأثير الحذف هو خلق ديناميكية في الحدث، ومنح السرد نوعا من التوتر.

خ- كما حُذِفَ الفاعل في قوله ﷺ: ﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ، وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ كَبِيرَةً وَلَا صَغِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا﴾ [الكهف الآية 49] نلاحظ في جملة (ووضع الكتاب) أنه قد حُذِفَ الفاعل، وبُني الفعل للمجهول "تعظيما للفاعل، فالذي قضاه عظيم القدر، ولو تدبرنا

الصورة الفنية من قضية الحذف لأدركنا عظمة هذه الآية، والتي تظهر لنا هيبية الأمر عند مجيء هذا الكتاب³⁰.

3- حذف المفعول: الفراغ المعبر، كيف يملأ المتلقي المعنى:

المفعول شأنه شأن التراكيب العربية، حيث يجوز حذفه إن قام دونه دليل دل عنه، أو أغنى عنه السياق في الذكر؛ على أن يتحقق من وراء حذفه فائدة بلاغية معينة، وحذف المفعول به يحمل دلالات ضمنية لعل أبرزها: بيان عدم أهمية المفعول وأنه لم يكن مما يكبره السامع فالحذف في هذه الحالة أولى³¹، وقد يكون حذف المفعول به لكون هذا الأخير مبعوضا للمتكلم.

أ- حذف المفعول للتوجيه النفسي: أحيانا يكون الهدف من الحذف نقل المتلقي من متابعة الأحداث إلى مراقبة أثرها النفسي، ومثال ذلك قوله ﷺ: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحَ حَتَّى أَتْلُعَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ﴾ [الكهف الآية: 60] المفعول محذوف، أي: لا أبرح مكاني، أو لا أبرح سعبي، المهم ليس المكان ولا السعي، بل الإصرار النفسي على طلب العلم، فالحذف يسحب التركيز من الخارج إلى الداخل، من المكان إلى العزيمة.

ب- حذف المفعول لبناء دلالة الاحتقار أو التهوين: إذا كان المحذوف لا يستحق الذكر، يُحذف تعمدًا لإظهاره في منزلة دونية، ومثال ذلك قوله ﷺ: ﴿وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾ [الكهف الآية: 4] الفعل (ينذر) ينصب مفعولين، ولكن حذف أحدهما على أن المقصودين في الإنذار هم الكفار، فالحذف المنذر في هذه الآية فائدتان: الأولى أنه يعم جميع أصناف المتمردين المخالفين في أي صورة من صور الخلاف والتمرد، والثانية أنه يعف عن ذكرهم وترفّع عن النطق بصفاتهم تصونا وتنزهًا، وإهمالًا وتحقيرًا لهم، فالمفعول الحقيقي لـ "ينذر" غير مذكور، وكأنّه غير موجود أصلاً، أو لا وزن له، فالحذف هنا موقف بلاغي: تقليل قيمة المأخوذ، واتخاذ في مرتبة العدم.

ت- حذف المفعول لمطابقة نسق السورة أو مقام السرد: في مواضع من سورة الكهف، يأتي حذف المفعول استجابة لانسجام الإيقاع العام للسورة، التي تقوم على الانتقال السريع بين المشاهد والعبر، فالحذف يُحافظ على الإيقاع القصصي المتدفق، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكَبَا فِي السَّفِينَةِ ...﴾ [الكهف الآية: 71] فعلا "ركبا" لا يذكر مفعوله لأنّ المشهد قصصي، يعتمد السرعة في الانتقال، وكأنّ النص القرآني يقول: دع القارئ يركّز على الحدث اللاحق، لا على التفاصيل الجانبية.

ث- حذف المفعول لمقام التهديد: عندما يراد للخطاب أن يتخذ نبرة زجر عنيفة، يُحذف المفعول ليُجبر المتلقي على تصوّر العاقبة بنفسه، فيكون أثر الوعيد أقسى. ومثل ذلك نجده في قوله عز وجل: ﴿وَقُلْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفِرْ﴾ [الكهف الآية 29] حذف مفعول المشيئة، أي فمن شاء

الإيمان فليؤمن، إن شئت الكفر فاكفروا وليس هذا بترخيص وتخيير بين الإيمان والكفر وإنما هو وعيد وتهديد³².

ج- حذف المفعول لهول المقام: يُحذف المفعول إذا كان ذكره لا يزيد المعنى إلا ثقلاً لا يتناسب مع رهبة المشهد، في يوم القيامة، فالنص القرآني هنا يستغني عن تسمية الأشياء لأنها أوضح من أن تُسمى. ومثال ذلك قوله ﷻ: ﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ﴾ [الكهف الآية: 49] وضع على ماذا؟ لمن؟ أمام من؟] لا يذكر... لأن هول المشهد يجعل القارئ يملأ الفراغ بالدلالة الأشد وقعا: (بغير حجاب ولا ستر، على رؤوس الأشهاد،) هذا الحذف يصنع صدمة بلاغية تزيد الإيقاع رهبة.

ح- حذف المفعول للتعميم، وتفسيح الدلالة: يرد حذف المفعول أحيانا لترك الباب مفتوحا أمام كل احتمال، وكأنّ النص القرآني يتعمد ألا يمسك المتلقي بمعنى واحد، بل يلقيه في فضاء أوسع، وقد ورد حذف المفعول به في سورة الكهف في هذا المعنى في: قوله ﷻ: ﴿قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّنْ لَّدُنْهِ، وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا﴾ [الكهف الآية 2]

فُحِذَ المفعول الأول للفعل (ينذر)، أي ينذر الخلق، أو الناس ليفيد التعميم، وحذف المفعول الأول للفعل (ينذر) في الآية الرابعة من السورة نفسها أي ينذر بأسا شديدا لدلالة الكلام عليها، فالفعل (أنذر) يتعدى لمفعولين، فالتقدير: "إنا أنذركم عذابا قريبا وحُذِفَ هنا المفعول الأول، وُصِّرَ بالمنذر به لأنه هو الغرض المسوق إليه فاقصر عليه، ثم صرَّحَ بالمنذر في قوله حين كرّر الإنذار فقال تعالى: ﴿وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا﴾ فُحِذَ المنذر الأول لدلالة الثاني عليه، وهذا من بدیع الحذف وجليل الفصاحة، ولما لم يُكرّر البشارة أتى بالمبشّر والمبشّر به³³

حذف المفعول في سورة الكهف ليس مجرد اختصار لغوي، بل هو تقنية بلاغية تعمل على: توسيع مدلول الفعل وتعميمه، وتعزيز رهبة المشهد، أي التهويل، وتكثيف الإيقاع وتحقيق الانسجام، وزيادة أثر التهديد؛ بتخويف المتلقي، وخلق توتر دلالي بالإبهام المقصود، ونقل التركيز من الحدث إلى النفس، العمق النفسي، وبهذا يتحوّل الحذف من فراغ في الجملة إلى كثافة دلالية، ولا يتحقق هذا إلا بجهد المتلقي، وهذا هو جوهر البلاغة القرآنية.

4- حذف المركب الفعلي: النتيجة تتحدّث عن نفسها، الحذف الكامل وتأثيره التأويلي:

يتوسّع باب الحذف ليشمل الجملة ذاتها، كما تُحذف الجملة تجنباً للإطالة، وجنوحاً إلى الاختصار، ومنه حذف جملة الشرط، جملة القسم، جملة جواب الشرط، جملة فعلية، كما قد تستغني أكثر من جملة مهما طال الكلام المحذوف بقصد الإيجاز، وذلك استغناء بما يدل على المحذوف بقصد الإيجاز.

يُظهر هذا النوع من الحذف كيف يمكن للنص القرآني أن يحقق اقتصادا لغويا مع الحفاظ على ثراء دلالي وتأويلي، مما يجعل هذه الدراسة جسرا لفهم العلاقة بين البناء اللغوي والأسلوب البلاغي في القرآن الكريم، ويتيح للقارئ والباحث فرصة لإدراك الأبعاد المعنوية التي يتركها الحذف مفتوحة للتأويل، وهو ما يضيف قيمة معرفية وعلمية على البحث.

ومن شواهد هذا الحذف في سورة الكهف قوله ﷻ: ﴿هَؤُلَاءِ قَوْمًا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَوْلَا يَأْتُونَ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾ [الكهف الآية 15]

حذف جملة يعبدونها (فعل + فاعل + مفعول به) وهنا يقول الطبري: " يقول عز ذكره مخبرا عن قيل الفتية من أصحاب الكهف: هؤلاء قومنا اتخذوا من دون الله آلهة يعبدونها من دونه"³⁴. أما في قوله ﷻ: ﴿لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا﴾ [الكهف الآية 14] وأصل التركيب اللغوي أنهم (الفتية) إذ قالوا إن هنالك إله غير الله - وهذا ما لن يرضوا به - فكلامهم شطط، وابتعاد عن الحق والحقيقة³⁵، فما رُفِضَ فعلا في الواقع حُذِفَ أيضا من الكلام، والسر في حذف جملة في أسلوب الشرط أنهما لما ارتبطت إحدى الجملتين بالأخرى حتى صارا جملة واحدة، أوجد ذلك لها طولاً، نخفف بالحذف خصوصاً مع الدلالة على ذلك.³⁶

المحور الثالث: الحذف وتشكيل الرسالة الموضوعية لسورة الكهف:

1- تحليل دلالة الحذف عبر القرائن النحوية والموضوعية:

يُظهر تحليل مواضع الحذف في السورة، أن هذا الأسلوب لا ينهض بوظيفة تركيبية فحسب، بل يقوم على شبكة متكاملة من القرائن، التي تضبط دلالاته وتوجه تأويله، فالقرائن النحوية تكشف طبيعة العنصر المحذوف وتمنع اللبس، بينما تمنح القرائن البلاغية الحذف بعده التعبيري، سواء من حيث الإيجاز، أو التعجب، أو دفع الذهن للمشاركة في استكمال المعنى. ويتضاعف أثر الحذف عندما يرتبط بالقرائن الموضوعية التي تنهض عليها السورة، ولا سيما ثيمات الابتلاء، ومحدودية المعرفة، ومفارقة الظاهر والباطن، فالسورة عبر حذف بعض العناصر أو ربطها بسياق سابق، تعيد تركيز المتلقي على المقصد الكلي لا التفصيل الجزئي، وتوجه القراءة نحو العبرة لا الحكاية.

وما يظهر في النهاية أن الحذف، حين يتساند مع هذه القرائن الثلاث، يتحول إلى أداة دلالية وتأويلية تعمق الرسالة الموضوعية للسورة، وتبرز حكمتها، وتفتح مجالا لوعي أوسع بالمعنى الغائب، في انسجام تام مع طبيعة الخطاب القرآني في توجيه الفكرة وإثارة التأمل.

2- خصائص الجملة الفعلية ووظائفها الدلالية:

تكشف البنية السردية في سورة الكهف عن حضور كثيف للجملة الفعلية، بوصفها الأداة الأنسب لخطاب يُعالج الحركة الإنسانية في أزمنة متعدّدة، والابتلاءات المتتابعة، وتقلبات المعرفة بين ظاهرٍ وباطن، وقد أدت الجملة الفعلية في السورة عددا من الوظائف الدلالية المركزية:

أ- ترسيخ ديناميكية الابتلاء والحركة: الجملة الفعلية تنشئ إيقاعا متحرّكا يعكس طبيعة القصص الأربع في السورة، فجمل مثل: "انطلقا"، "خرقها"، "أقامه"، "اتخذوا"، تصوّر التحولات المتتابعة التي تتمحن الإنسان في علمه، وماله، وقوته، وإيمانه، وهكذا ينسجم إيقاع الجملة مع رسالة السورة: الحياة امتحان متجدّد، لا سكون فيها.

ب- إبراز محدودية المعرفة البشرية: يكثر السؤال في بناء الفعل المبني للمجهول، أو حذف الفاعل، وهو توظيف بلاغي مقصود يجعل التركيز على الحدث لا على محدث الفعل، بما يخدم فكرة لسورة عن المفارقة بين العلم البشري، والعلم الإلهي، فجملة مثل وضع الكتاب، أو سيرت الجبال تُظهر ضخامة الحدث وتُعلي الدلالة الكونية دون انشغال بالفاعل.

ت- تركيز المعنى على المفعول أو على النتيجة: تتقدّم المفاعيل في مواضع عديدة وتُحذف في أخرى، فيُعاد توجيه المعنى نحو ما يجب أن يعقله المتلقّي، ففي قوله ﷻ: ﴿أخرقتها لتغرق أهلها﴾ نجد أنّ الجملة الفعلية تضع المفعول ونتيجته في بؤرة الدلالة، مما ينسجم مع مقصد السورة في كشف حدود النظر البشري إلى الأفعال قبل معرفة حكمتها.

ث- تمكين تقنية الحذف لتفعيل التأويل: تعتبر الجملة الفعلية بمرونتها، هي الحقل الأوسع لوقوع الحذف في السورة (حذف الفاعل، حذف المفعول، حذف المركب الفعلي) وهذا الحذف لا يُنتج نقصا، بل يدفع المتلقي للمشاركة في بناء الدلالة، ويرسّخ منهج السورة في إيقاظ العقل، فكلّ حذف مرتبط بقرينة دلالية توجّه التأويل وتمنع اللبس، وتمنح الجملة الفعلية عمقا تأويليا يتجاوز ظاهر الحدث.

ج- تجسيد علاقة الظاهر بالباطن: تكشف الجملة الفعلية الفعل الظاهر، وتخفي علته، أو فاعله في بعض المواضع، كما في قصة الخضر، هذا البناء يخدم الثيمة المحورية للسورة: ليس كل ظاهر يُعبّر عن الحقيقة، فالحذف، والتقديم والتأخير في الجملة الفعلية يضعان المتلقي في تجربة تأويلية مشابهة لأسئلة موسى عليه السلام.

إذن الجملة الفعلية في سورة الكهف ليست أداة سردية فحسب، بل هي بنية دلالية متعمدة تعيد تشكيل الرسالة الموضوعية للسورة: الحياة حركة، وكل حركة ابتلاء، ولا ينجو الإنسان إلا بفهم ما وراء الحدث، لا الحدث وحده.

3- توظيف الجملة الفعلية وعلاقته بالحذف في سورة الكهف:

أ- تكثيف الحركة الدلالية للسورة: أظهرت الجملة الفعلية حضوراً مهيماً في بناء السورة؛ لأنها الأنسب لخطاب يقوم على تصوير الابتلاء المتحوّل، وقد شكّل هذا الإيقاع الفعلي أساساً لانتشار الحذف، إذ سمح بإخفاء بعض العناصر مع بقاء الحدث مركزاً للمعنى.

ب- الحذف بوصفه امتداداً لمرونة الجملة الفعلية: مرونة التصرف في الفعل (تقديم، تأخير، حذف، بناء للمجهول) هي التي فتحت المجال لحذف الفاعل والمفعول، والمركب الفعلي، دون إخلال بالمعنى، مما جعل الحذف وظيفة دلالية لا مجرد اختصار لغوي.

ت- التأكيد على مركزية الحدث لا على مُحْدِثِهِ: كثرة حذف الفاعل أو بَنَاءِ للمجهول، تشير إلى مقصدية توجيه الانتباه نحو الفعل ذاته؛ تعزيزاً لفكرة السورة عن محدودية المعرفة الإنسانية، وضخامة القدرة الإلهية، وهكذا تحوّلت الجملة الفعلية إلى أداة عقائدية ودلالية.

ث- تفعيل دور القرائن في بناء التأويل: ينهض الحذف في السورة على شبكة من القرائن النحوية والموضوعية التي تمنع اللبس، وتدفع القارئ لإعادة تأويل الحدث، وهذا التساند بين الفعل والقرائن يؤكّد ما للسورة من طبيعة تعليمية تقوم على إشراك المتلقي في إنتاج المعنى.

ج- إظهار المفارقة بين ظاهر الفعل وباطنه: جاءت الجملة الفعلية - مع الحذف - لتجسّد مقصدية السورة في قصة الخضر عليه السلام خاصة، حيث يبرز ظاهر الفعل دون علته، فيُحذفُ الفاعل أو يكتفى بالسياق لتحديده، وهذا الأسلوب يُعمّق دلالة السورة في أنّ حقيقة الأشياء لا تُدرَك من ظاهرها الأوّل.

ح- تحويل الحذف إلى أداة لرسالة السورة الكلية: يتكامل الحذف داخل الجملة الفعلية مع موضوع السورة في الهداية والابتلاء، إذ يُعيد التركيز على العبرة لا على التفاصيل، وعلى الحكمة لا على السرد، وهكذا يصبح الحذف عنصراً من عناصر "التوجيه الموضوعي" للسورة.

4- أثر الحذف في تعميق الرسالة الموضوعية للسورة (الفتنة، الثبات، الوعد، المصير):

الحذف في البنية القرآنية ليس نقصاً لفظياً، بل هو استراتيجية خطائية تستخدم لرفع مستوى المشاركة الذهنية، وإشراك القارئ في إنتاج المعنى، بدل تلقيه جاهزاً، هذا يجعل الرسالة الموضوعية للرسالة تتعمّق بدل أن تظل سطحية.

أ- توجيه المتلقي نحو المعنى وحده دون تشويش لفظي: فعندما تُحذف جملة أو فعل، أو مركب فعلي، فالنص يدفع المتلقي تلقائياً نحو الجوهر الدلالي، فالحذف هنا يشبه إزالة الضوضاء من المشهد، يبقى المعنى الصافي وحده قائماً، في سورة الكهف كان تركيز السرد على الفعل الأساس (رحلة، حدث، ابتلاء) ينسجم مع رسالتها: النجاة بالهدى لا بالتفاصيل الصغيرة.

ب- رفع مستوى التأويل: حيث يُولد الحذف فراغا دلاليا يملؤه القارئ بخبرته، وبمعرفته، وبالتالي يصبح المعنى أعمق وأغنى، فكلما زادت مساحة التأويل، زاد انغماس المتلقي في الرسالة الموضوعية، وصارت أكثر رسوخا.

ت- تعزيز قيمة الابتلاء والاختبار: بُنيت سورة الكهف على فكرة الابتلاءات الأربعة، فالحذف يتناغم معها بشدة، لأنه يشعر القارئ بأنّ عليه أن يبحث، ويستنبط، ويفهم الغائب من الحاضر تماما كما تفعل الشخصيات في السورة، وكأنّ الحذف جزء من التجربة الروحية.

ث- تسريع الإيقاع لتحقيق وظيفة تربوية: يصنع الحذف في أماكن السرد الكثيف إيقاعا أسرع، ما يجعل المتلقي يتجاوز التفاصيل ليركّز على العبرة، وهذا يتفق مع مقصد السورة: وهو التذكير بحقائق الإيمان لا بملاحق السرد.

ج- توجيه الانتباه نحو القيم الكبرى: يساعد الحذف في سورة الكهف على إبراز الموضوعات المحورية: وهي الثبات على الدين، خطورة الفتنة، وقيمة العلم، ونسبية الزمن، وحدود المعرفة البشرية، فالحذف يجعل القيمة تبرز حين يتوارى ما سواها.

ح- الإيحاء بالغيب: الحذف هو التقنية الأكثر انسجاما مع خطاب الغيب، لأنه يصنع مساحة بين اللفظ والمعنى، مساحة لا تملأ إلا بالتسليم والتأمل، فسورة الكهف بالذات تعالج ما وراء الظاهر (الكهف، العبد الصالح، يأجوج ومأجوج) فالحذف يخدم هذا الطابع القصصي، لأنه يُذكر بأنّ المعرفة البشرية منقوصة أمام حكمة الله ﷻ.

فالحذف في سورة الكهف إجراء دلالي يعمّق الرسالة الموضوعية في القصص القرآني، وذلك عبر توجيه المتلقي إلى البؤرة الدلالية، ورفع درجة التأويل والمشاركة الذهنية، وكذلك انسجامه مع قيمة الابتلاء والبحث، مع إبراز القيم الكبرى على حساب التفاصيل، والعمل على تكريس حضور الغيب في بنية السورة.

وبذلك يقوم البحث بدور تربوي - بياني، يجعل السورة تتجاوز حدود المعرفة النظرية إلى الإحساس العميق بالمقاصد.

5- علاقة الحذف بتوليد المعنى والاقتصاد اللغوي في القرآن الكريم:

يتضح في سورة الكهف أن الحذف، سواء كان فاعلا، أو مفعولا، أو مربكا فعليا، يُوظف كوسيلة لرفع كفاءة المعنى، وتقليل الألفاظ، بما يعكس الاقتصاد اللغوي القرآني، فهذا التوظيف لا يقتصر على الإيجاز؛ بل هو آلية لتوليد معنى إضافي، إذ يُنشأ فراغ دلالي يملأ بتأمل المتلقي، فيكتسب النص بُعداً موضوعيا وتأويليا أعمق، وهكذا يصبح الحذف في سورة الكهف جسرا بين الاقتصاد

اللغوي والإثراء الدلالي، إذ يُوفّر كلمات قليلة ويُنتج معاني واسعة، ويُكثّف الرسالة الموضوعية للسورة مع الحفاظ على وضوعها وبلاغتها.

- خاتمة:

خلصت هذه الدراسة إلى أنّ حذف المركب الفعلي في سورة الكهف يمثل ظاهرة لغوية ذات وظيفة واضحة في بناء المعنى وتوجيه القراءة، وأنّه لا يرد في السياق القرآني على سبيل الاختصار البحث، بل يأتي منسجماً مع مقاصد السورة ونسقها الخطابي، وقد أظهرت الأمثلة أن الحذف بأنواعه (حذف الفعل، حذف الفاعل، حذف المفعول، حذف فعل القول....) يرتبط بقرائن لفظية أو حالية، ويجري وفق نظام دلالي محكم يجعل من الحذف مظهراً من مظاهر الإيجاز البليغ. كما بيّنت الدراسة أنّ حذف الفاعل يُسهم في تعظيم الحدث أو تهويله، أو في تحويل مركز الثقل من الفاعل إلى النتيجة، أمّا حذف المفعول به فيفتح الدلالة على عموم أوسع، ويتيح للقارئ تأويلاً يتناسب مع مقاصد الخطاب، ويأتي حذف الفعل - صراحة أو تقديراً - ليؤكد اعتماد السورة على اقتصاد لغوي يُعمّق لانتباه، ويشدّ المتلقي إلى مسار الحدث، أو إلى الحكمة المتضمنة فيه. وتكشف هذه القراءة أنّ الحذف يمكن اعتباره جزءاً من البنية البلاغية للسورة، وعنصراً فاعلاً في تحقيق غاياتها: ترسيخ اليقين، وتحريك الوعي، وتحفيز النظر في آيات الله وفي مصائر البشر، ومن ثمّ فإنّ دراسة الحذف في سورة الكهف لا تقتصر على الجانب النحوي، أو البلاغي، بل تمتدّ إلى مستويات المعنى والتأويل، وتبرز قدرة النص القرآني على بناء رسالة دلالية معقّدة بأقل عدد من الألفاظ.

- توصيات:

- الانتباه إلى العلاقات البينية بين أنواع الحذف، وعدم الاختصار على تجزئة الأمثلة، لأنّ القيمة التأويلية تظهر في تفاعل هذه الأنواع داخل السياق الكلي للسورة.
- العناية بتمييز الدلالة من التأويل؛ فالدلالة تعتمد على القرائن الظاهرة (لفظية أو حالية)، بينما التأويل يستند إلى إمكانات القراءة وثرأ السياق.
- التركيز على "أثر الحذف في المتلقي"، في الدراسات اللاحقة؛ لأنّ البعد التداولي هو مكن القوة في القراءة التأويلية التي تبنّاها هذه الدراسة.

الهوامش:

- ¹ - ينظر: ابن منظور، لسان العرب، تح: عامر أحمد حيدر، دار لكتب العلمية بيروت، طبعة جديدة، 2009م، مج9، ص 39-40.
- ² - الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تح: مهدي الخزومي، وإبراهيم السامرائي، منشورات مؤسسة الأعلى للمطبوعات، بيروت، ط 1، 1988م، ج3، ص 201.
- ³ - الجوهري، الصحاح، تح: محمد محمد تامر، دار الحديث، القاهرة، د ط، 2009م، ص 233.
- ⁴ - الرماني، ثلاث رسائل في الإعجاز، للرماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني، تح: محمد خلف الله أحمد، ومحمد زغلول سلام، دار المعارف، مصر، 1976م.
- ⁵ - ينظر: محمد محي الدين عبد الحميد، شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط20، 1980م، ج1، ص 243.
- ⁶ - ينظر: أحمد عفيفي، نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2001م، ص 125.
- ⁷ - ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، تح: محمد علي النجار وآخرون، دار مصطفى الحلبي، القاهرة، ط2، 1954م، ج2، ص 360.
- ⁸ - العلوي، يحيى بن حمزة بن إبراهيم اليمني، الطراز، المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز تح: عبد الحميد هندراوي، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط1، 2002م، ج2، ص 92.
- ⁹ - يُنظر: ليون جون، نظرية تشومسكي اللغوية، تر: حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1985، ص 33.
- ¹⁰ - ينظر: طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، د ط، 1998م، ص 4.
- ¹¹ - ممدوح عبد الرحمن، من أصول التحويل في نحو العربية، دار المعرفة الجامعية، د ط، 1999م، ص 146.
- ¹² - رواه مالك في الموطأ، باب ما جاء فيمن اعترف على نفسه بالزنا، وأخرجه الحاكم والبيهقي.
- ¹³ - بسام قطوس، المدخل إلى مناهج النقد المعاصر، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط 1، 2006م، ص 210.
- ¹⁴ - ينظر: يونس حمش خلف محمد، الحذف في اللغة العربية، مجلة أبحاث، كلية التربية الأساسية، مج 10، ع2، ص 69.
- ¹⁵ - المالكي محمد، دراسة الطبري للمعنى، من خلال تفسيره جامع البيان عن تأويل آي القرآن، مطبعة فضالة، المغرب، 1996م، ص 336.
- ¹⁶ - ينظر: فتح الله سليمان، الأسلوبية مدخل نظري، دراسة تطبيقية، مكتبة الآدب القاهرة، د ط، 2004م، ص 137.

- 17 - العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين، التبيان في إعراب القرآن، تح: سعد كريم الفقي، دار اليقين للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2001م، ج2، ص851.
- 18 - العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ج2، ص850.
- 19 - العكبري، المرجع نفسه، ص850.
- 20 - العكبري، المرجع نفسه، ج2، ص850.
- 21 - العكبري، المرجع نفسه، ج2، ص850.
- 22 - الشوكاني اليمني، فتح القدير، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، ط1، 1414هـ، ج2، ص319.
- 23 - العكبري، المرجع نفسه، ج2، ص850.
- 24 - مطلوب أحمد، أساليب بلاغية، وكالة المطبوعات، 1980م، ص250.
- 25 - فاضل السامرائي، التعبير القرآني، دراسات بيانية في الأسلوب القرآني، دار عمان، الأردن، ط4، 2006، ص72.
- 26 - ينظر: خطابي محمد، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 1991م، ص41.
- 27 - جاد مخلوف جاد، الحذف من الأول لدلالة الثاني عليه، مجلة الرائد في البحوث الإسلامية والعربية، مج12، ع1، 1994م، ص377.
- 28 - العكبري، المرجع نفسه، ص850.
- 29 - العكبري، المرجع نفسه، ص850.
- 30 - العكبري، المرجع نفسه، ص850.
- 31 - عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، تح: محمد رشيد رضا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1409م، ص127.
- 32 - القرطبي، أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر، الجامع لأحكام القرآن، والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط1، 2006م، ج13، ص260.
- 33 - الأندلسي أبو حيان بن يوسف أثير الدين، البحر المحيط في التفسير تح: محمد جميل، دار الفكر بيروت، د ط، 1420هـ، ج7، ص176.
- 34 - الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مركز الدراسات والبحوث، دار هجر، مصر، ط1، 2001م.
- ج17، ص616.
- 35 - يُنظر: الشنقيطي محمد الأمين، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، إشراف: بكر بن عبد الله بوزيد، دار علم الفوائد للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، ط1، 1426هـ، ص33.
- 36 - ينظر: عامر فتح، فكرة النظم بين وجوه الإعجاز في القرآن الكريم، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، 1975م، ص196.

- المصادر والمراجع:

- 1- ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، تح: محمد علي النجار وآخرون، دار مصطفى الحلبي، القاهرة، ط2، 1954م.
- 2- ابن منظور، لسان العرب، تح: عامر أحمد حيدر، دار لكتب العلمية بيروت، طبعة جديدة، 2009م.
- 3- أحمد عفيفي، نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2001م.
- 4- الأندلسي أبو حيان بن يوسف أثير الدين، البحر المحيط في التفسير تح: محمد جميل، دار الفكر بيروت، د ط، 1420 هـ.
- 5- الجوهري، الصحاح، تح: محمد محمد تامر، دار الحديث، القاهرة، د ط، 2009م.
- 6- الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تح: مهدي الخزومي، وإبراهيم السامرائي، منشورات مؤسسة الأعلى للمطبوعات، بيروت، ط1، 1988م.
- 7- الرماني، ثلاث رسائل في الإعجاز، للرماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني، تح: محمد خلف الله أحمد، ومحمد زغلول سلام، دار المعارف، مصر، 1976م.
- 8- الشنقيطي محمد الأمين، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، إشراف: بكر بن عبد الله بوزيد، دار علم الفوائد للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، ط1، 1426 هـ.
- 9- الشوكاني اليمني، فتح القدير، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، ط1، 1414 هـ.
- 10- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مركز الدراسات والبحوث، دار هجر، مصر، ط1، 2001م.
- 11- العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين، التبيان في إعراب القرآن، تح: سعد كريم الفقي، دار اليقين للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2001م.
- 12- العلوي، يحيى بن حمزة بن إبراهيم اليمني، الطراز، المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز تح: عبد الحميد هندأوي، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط1، 2002م.
- 13- القرطبي، أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر، الجامع لأحكام القرآن، والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط1، 2006م.
- 14- المالكي محمد، دراسة الطبري للمعنى، من خلال تفسيره جامع البيان عن تأويل آي القرآن، مطبعة فضالة، المغرب، 1996م.
- 15- جاد مخلوف جاد، الحذف من الأول لدلالة الثاني عليه، مجلة الرائد في البحوث الإسلامية والعربية، مج12، ع1، 1994م.
- 16- خطابي محمد، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 1991م.
- 17- طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، د ط، 1998م.
- 18- عامر فتحي، فكرة النظم بين وجوه الإعجاز في القرآن الكريم، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، 1975م.
- 19- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، تح: محمد رشيد رضا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1409م.
- 20- فاضل السامرائي، التعبير القرآني، دراسات بيانية في الأسلوب القرآني، دار عمان، الأردن، ط4، 2006م.

- 21- فتح الله سليمان، الأسلوبية مدخل نظري، دراسة تطبيقية، مكتبة الآدب القاهرة، د ط، 2004م.
- 22- قطوس بسام، المدخل إلى مناهج النقد المعاصر، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط 1، 2006م.
- 23- ليون جون، نظرية تشومسكي اللغوية، تر: حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1985م.
- 24- محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، دار غريب للطباعة والنشر، د ط، 2003م.
- 25- محمد محي الدين عبد الحميد، شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط 20، 1980م.
- 26- مطلوب أحمد، أساليب بلاغية، وكالة المطبوعات، 1980م.
- 27- ممدوح عبد الرحمن، من أصول التحويل في نحو العربية، دار المعرفة الجامعية، د ط، 1999م.
- 28- يونس حمش خلف محمد، الحذف في اللغة العربية، مجلة أبحاث، كلية التربية الأساسية، مج 10، ع 2.